Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 50, No. 6, Special Issue 1, 2023

Deanship of Scientific Research

The Two Interpretations of the Poem of *Rayhanat ar-Rooh on Morphology* by Sharaf ad-Din al-Jandi: A Comparative Study

Hameed Muslih Hussein*, *Bayan Mohammed Aljubawi*

Department of Arabic Language, College of Arts, University of Anbar, Ramadi, Iraq

Received: 15/2/2023
Revised: 3/8/2023
Accepted: 27/12/2023
Published: 30/12/2023

* *Corresponding author:*
bamofa78@uoanbar.edu.iq

Citation: Hussein, H. M., & Aljubawi, B. M. (2023). The Two Interpretations of the Poem of Rayhanat ar-Rooh on Morphology by Sharaf ad-Din al-Jandi: A Comparative Study. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *50*(6), 246–256. https://doi.org/10.35516/hum.v50i6.7056

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aims to provide a comparison between two interpretations of *Rayhanat ar-Rooh on Morphology (Tasreef)*, a poem written by the poet Sheikh Sharaf ad-Din al-Jandi: an extended interpretation (*al-Shareh al-Kabir*) and another abbreviated one (*al-Shareh as-Saghir*). It also aims to argue for the precedence of the former over the latter. In addition, it also aims to prove that *al-Kafiyyah fi al-Tasreef*, a previously anonymous poem interpreted by as-Suyuti, is identical to *Rayhanat ar-Rooh*.

Methods: The study uses the descriptive analytical approach. In the first section, it provides a short biographical account of Imam al-Jandi, especially because he is both the poet and author of the two interpretations. In the second, the study compares and contrasts the two interpretations.

Results: The study proves that the poem that as-Suyuti interpreted is the same as the poem titled *Rayhanat ar-Rooh* and argues that its author is Sharaf ad-Din al-Jandi. This proof reinforces what the editor of *Rayhanat ar-Rooh* suggests, as the two interpretations confirm this attribution and both were written by the poet himself. It also proves that *al-Shareh al-Kabir* was composed before *al-Shareh as-Saghir*.

Conclusions: This study introduces Imam al-Jandi, who wrote the poem *Rayhanat ar-Rooh on Morphology* and wrote its two interpretations *al-Shareh al-Kabir* and *al-Shareh as-Saghir*, and provides a detailed comparison between the two interpretations. It also shows the significance of *Rayhanat ar-Rooh*, which includes seven sections on morphology.

Keywords: Al-Jandi, *Rayhanat ar-Rooh*, *al-Shareh Al-Kabir*, comparison.

شرحا قصيدة ريحانة الروح في التصريف لشرف الدين الجَندي: دراسة موازنة

حميد مصلح حسين، بيان محمد الجباوي*

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الأنبار، الرمادي، العراق.

ملخّص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى إجراء موازَنةٍ تفصيليّةٍ بين شرحين من شروح منظومة ريحانة الروح في علم التصريف، ألّفهما الناظمُ نفسه وهو الشيخ شرف الدين الجندي المتوفى سنة (669هـ)، وهما شرحٌ كبير للمنظومة، وشرحٌ آخرُ صغيرٌ بمنزلة المختصر؛ وهدفت أيضًا إلى إثبات أنّ (القصيدة الكافيّة في التصريف) التي شرحها السيوطي هي نفسها قصيدة (ريحانة الروح) التي شرحها ناظمها في شرحيه الكبير والصغير؛ وهدفت إلى إثبات أسبقية أحد الشرحين على الآخر في التأليف.

المنهجية: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، استُخدم هذا المنهج للوصول إلى أهداف الدراسة، فعرّفتْ في مبحثٍ بسيرة الإمام الجَندي بوصفه ناظِمَ القصيدةِ ومؤلّفَ شرحَيها، ثمّ موازنة في مبحثٍ آخر بين الشرحين من حيث الاختلاف والتشابه، وطبّقَت المنهج الوصفي على هذين المبحثين بإزاء المنهج التحليلي.

النتائج: وقفت الدراسة على شرحَي ريحانة الروح مخطوطَين، وبيّنتْ أنّ بينهما أمورًا متّفقة وأخرى مختلفة، فتبيّنَ ما وقع بينهما من أوجه الاختلاف والتشابه. وأثبتت أنّ المنظومة التي شرحها السيوطي هي القصيدة التي سمّاها ناظمُها (ريحانة الروح)، وأثبتت أيضًا أنّ ناظمَها شرفُ الدين الجَنديّ بعد أنْ كان مجهولًا، وهو إثبات يعزّز ما ذُكر في تحقيق منظومة (ريحانة الروح)؛ لأنّ الشرحين يؤكدان هذه النسبة، وكلاهما من تأليف الناظم نفسه، وأثبتت أيضًا أنّ الشرح الكبير أُلِّفَ قبل الشرح الصغير.

الخلاصة: عرّفَتْ هذه الدراسة بالإمام شرف الدين الجَندي الذي ألّفَ قصيدة ريحانة الروح في التصريف وألّفَ شرحيها (الكبير والصغير)، وأجْرَتْ موازنة تفصيليَّة بين شرحي هذه القصيدة؛ لبيان أوجه الاختلاف والتشابه بينهما، فوقفتْ على مظاهر التشابه والاختلاف وناقشتْ هذه المظاهر على وَفْق المنهج الوصفيّ التحليليّ، وبيّنت أهمّية منظومة ريحانة الروح التي اشتملت على سبعة أبواب في علم التصريف

الكلمات الدالة: الجَندي، الريحانة، الشرح الكبير، الشرح الصغير، موازنة.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أَفصح مَنْ نطق بالضَّاد نبينا محمَّد عليه أفضل الصَّلاة وأتم التَّسليم، وعلى آله الطَّاهرين الطّيبين، وصحابته الكرام أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمَّا بعد:

فقد أدرك العلماء الأوائل صعوبةَ النحو والصرف، ولهذا اخترعوا المنظومات والمتون المنثورة واعتنوا بها اعتناء كبيرًا؛ لتيسير تعلم النحو والصرف، ولتيسير حفظهما، وجَعْلِهما قريبين من أذهان الناس، فاتّسمَتْ أكثرُ المنظومات بالشمول والاختصار، وهذا يُسهّلُ على المتعلم استيعابَها وفهمَها، وكذلك يَختصر عليه الوقت والجهد، فجَمَالُ أسلوبِ المنظومات، ووضوحُ عباراتِها عاملٌ مهمٌّ في تشجيع الإقبال عليها ودراستها وحفظِها.

وكانَ الإمامُ شرفُ الدينِ الجَنديُّ أحد العلماء الذين تنبّهوا على ذلك، فألَّفَ منظوماتٍ صرفيةً تعليمية، ومن هذه المنظومات منظومة (ريحانة الروح) في علم التصريف، وهي مؤلَّفةٌ من ثلاثة وثلاثين ومئة بيت موزونة على البحر الوافر بقافية الكاف المطلقة، جعلها الناظمُ في سبعة أبواب، وهذه المنظومة وغيرُها من منظوماتهِ عَكَسَتْ ثقافةَ الجَنديّ الأدبيةَ واللغوية، وكان للجَندي شرحان على هذه القصيدة الكافيّة المسمّاة بريحانة الروح، وهما: الشرح الكبير والشرح الصغير، وقد وقفنا على هذين الشرحين مخطوطَين، ووجدنا بينهما أمورًا متفقة وأخرى مختلفة، ومن هنا بدا لنا أن نجري موازنة بين هذين الشرحين تُبَيّنُ أوجُهَ الاختلاف وأوجهَ الاتفاق بينهما، فاقتضتْ خُطَّةُ البحث أن يكونَ على مقدمةٍ، ثم يَتْلوها مبحثان، خُصَّ الأوّلُ منهما بالتعريف بالإمام الجنديّ صاحب منظومة ريحانة الروح، وجُعِل الثاني للموازنة بين شرحَيْ ريحانةِ الروح، ثم قُسِّم هذا المبحث على مطلبين، وُسِمَ الأول منهما بوجه الاختلاف بين الشرحين، والثاني: وجه التشابه بينهما، ثم ذكرنا في نهاية البحث خاتمةً تضمّنت أَهَمَّ النتائج التي توصَّلنا إليها، ثم ثبتًا بالمصادر والمراجع. ونسأل الله تعالى أنْ يرشدنا إلى الصواب ويجنّبَنا الزلل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رَبِّ العالمين.

المبحث الأول: التعريف بشرف الدين الجَنديّ

أولًا: اسمه ولقبه ونسبته:

اسمه: هو أحمدُ بْنُ محمودِ بْنِ عُمَرَ الجَنْدِيُّ (الحنفي عبد القادر، د.ت، 124/1؛ وقُطلُوبغا، 1992، 125). واختُلِف في اسم جدّه الرابع فقيل: اسمه (عثمان)، وهو المكتوب في صفحة عنوان الكتاب المخطوط الذي ألّفه الجَنديّ بعنوان (شرح النجديّات)، وقيلَ: اسمه (قاسم). (الزركلي، 1979، 254/1؛ وقره بلوط، 2001، 533/1)، والصواب ما ذُكر في عنوان المخطوط؛ لأنّ ناسخ الكتاب هو عبد المحسن القيصري متوفًّى سنة 755هـ وهو قريب عهدٍ بالإمام الجَنديّ، وقد فرغ من نسخ الكتاب سنة 738هـ (الجباوي، 2021، 11).

لقبه: اشتهر الجَنديُّ بلقبين متقاربين، الأول: شرف الدين، وهذا اللقب ذكره العلماء المعاصرون للجَنديّ، والقريبون من عصره كأبي العلاء الكلاباذي المتوفى سنة 700هـ (الكلاباذي، 2022، 1)، وحسام الدين السغناقي المتوفى سنة 714هـ (السغناقي، 1998، 3/1)، والإمام الذهبي المتوفى سنة 748هـ (الذهبي، 1962، 181)، والإمام ابن حَجَر العسقلاني المتوفى سنة 852هـ (العسقلاني، د.ت، 360/1)، وتابعهم الزركلي في ذلك (الزركلي، 1979، 254/1)، واللقب الثاني: تاج الدين، وهو لقب ذكره المتأخرون من المعاصرين، كحاجي خليفة (خليفة، 1941، 1776/2)، وذكره أيضًا بلقب شرف الدين في موضع آخر (خليفة، 1941، 1930/2)، وذكره بروكلمان بلقب تاج الدين (بروكلمان، 1977، 243/5)، وكذلك ذكره بلقب شرف الدين في موضع آخر (بروكلمان، 1977، 31/5).

ومن الأولى إثبات اللقب الأول، الذي ذكره المتقدمون، ولا سيّما أَنَّ المتأخرين ذكروه باللقبين كما سبق (الجباوي، 2021، 12-13).

نسبته: المشهور في نسبته (الجَنْدِي) (الحنفي عبد القادر، د.ت، 124/1؛ وقُطلُوبغا، 1992، 125؛ وحاجي خليفة، 2008، 248/1)، وهي نسبة إلى جَنْد، وهي مدينة عظيمة في بلاد تركستان، بينها وبين خوارزم عشرة أيام تلقاء بلاد الترك مما وراء النهر قريب من نهر سيحون، وأهلها مسلمون ينتحلون مذهب أبي حنيفة (الحموي، د.ت، 168/2).

وقيل: نسبته (الخُجَنْدِي) (حاجي خليفة،1941، 1708/2؛ وابن مير الباباني، 1951، 102/1)، وهي مدينة كبيرة بما وراء النهر على طرف سيحون من بلاد المشرق، بينها وبين سمرقند عشرة أيام مشرقا (السمعاني، 1408، 53/5؛ والحموي، د.ت، 347/2، والأنصاري،1390، 207).

والصواب (الجندي) لوجود هذه النسبة على غلاف مخطوطة ريحانة الروح الشرح الكبير، وكذلك ذكرها الناسخ في آخر لوحة في هذا الشرح، بقوله: «قال مؤلف هذا الكتاب العبد الفقير إلى ربه الوهاب أحمد بن محمود بن عمر الجندي: هذا آخر ما عنيت بإملائه من شرح قصيدتي...» (الجندي، مخطوط، 65). علمًا أَنَّ هذا المخطوط تم نسخه على يد فضل الله بن أحمد السراجي سنة 732هـ.

وأيضًا إنَّ أكثر العلماء القريبين من عصره ذكروا نسبة (الجندي) عندما ترجموا له، قال عبد القادر بن محمد محيي الدين الحنفي المتوفى سنة 775هـ: «أحمد بن محمود بن عمر الجندي شارح كتاب المصباح في النحو للإمام ناصر بن عبد السيد المطرزي رحمهم الله تعالى» (الحنفي عبد القادر، د.ت، 124/1)، وقال ابن حجر العسقلاني: «والعلامة شرف الدين أحمد بن محمود الجَنْدي، له تصانيف وفضائل» (العسقلاني، 1401، 360/1).

ثانيًا: مولده ونشأته:

لم تذكر المصادر التي ترجمت للجندي تاريخ مولده ولا مكانه، ويبدو أنَّه ولد في جَند ولهذا نُسب إليها؛ لأنَّه ثبت في المصادر أنَّه من أهل نجد (الزركلي، 1979، 254/1)، وهي كما ذكرنا سابقًا مدينة عظيمة في بلاد تركستان.

وكذلك لم تذكر المصادر شيئًا عن حياته، إلا ما جاء في كتابه الإقليد من أنَّه رحل إلى بُخارى متغربًا فيها (الجندي، 1423، 2188/2)، وألّف فيها كتابه الإقليد سنة: 666هـ. (الجندي، 1423، 1167/2).

ثالثًا: منزلته العلمية:

تتضح منزلته العلمية من تصانيفه الكثيرة، فقد أثنى عليه أبو العلاء محمود بن أبي بكر المتوفى سنة 700هـ (ترجمتُهُ في الذهبي، 1408، 278؛ والذهبي، 2003، 961/15)، في شرحه لمنظومة الجندي القرائض في فن الفرائض، فقال: «وقد رأيت الشيخ الإمام النِّحرير العلّامةَ صاحبَ عِلمَيِ المعاني والبيان شرفَ الدينِ أبا المناقبِ والفضائل أحمدَ بْنَ محمودٍ الجَنديَّ سقى الله بفيض رحمته ثراه، وجعل بحبوحةَ الجنّةِ مثواه قد نَظَمها بأفصحِ عبارة، ورسمها بأحسن عبارة...». (الكلاباذي، 2022، 1).

وذكره السِّغناقي المتوفى سنة 714هـ وهو يتحدث عن شروح المفصل في كتابه الموصَّل فقال: «وما وقع بين الشروح مثلُ الشرحينِ الأخيرين المنسوبين إلى العالِمينِ الباهرينِ، أحدهما: الإقليد، المنسوب إلى العالم المتبحّر في أنواع العلوم الملّيّة وأفانين الأصول الشرعيّة نظمًا ونثرًا وبسطًا ونشرًا، الإمام الفاضل الهمام الكامل شرف الدين أحمد بْن محمود بن عمر الجندي رحمه الله وأثابه الجنّة، والثاني: المقتبس المنسوب إلى... الأسفندريّ رحمه الله، فإني أدركتُهُما في حياتِهما، وصادفتُهُما كما وصفتُ، بل أزْيَد، وأحمدْتُهُما كما نَعَتُّ، بل أمجد». (السِّغناقي، 1998، 3/1).

وقال ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة 852هـ: «والعلّامة شرف الدين أحمد بن محمود الجَنْدي، له تصانيف وفضائل». (العسقلاني، 1401، 360/1)، وقال شمس الدين بن ناصر الدين المتوفى سنة 842هـ: «تصانيفه في العربية، ومنها ما هو نظم». (ابن ناصر الدين محمد، 1993، 473/2).

وكتابه الإقليد في شرح المفصل جُعِلَ من الشروح المبسوطة والمهمة في مرتبة الإيضاح لابن الحاجب وشرح المفصل لابن يعيش، وكتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام. (القنوجي، 1423، 550).

رابعًا: شيوخه وتلامذته:

لم يذكر من ترجم له أحدًا من شيوخه، وقد ذكر محقق كتاب عقود الجواهر الدكتور زكريا التميمي أَنَّ الجندي نقلَ في الإقليد نصَّ فخر المشايخ علي بن محمد بن علي بن أحمد العمراني الخوارزمي في كلامه على التمييز المحول عن الفاعل أو عن المفعول، وبعد ذلك قال الجندي: «كذا قاله شيخنا». (الجندي، 1423، 562/2) فاستنتج المحقق الفاضل بأنّ في هذا النص دليلًا على أَنَّ فخر المشايخ هو شيخ من شيوخ الجندي، قال الدكتور التميمي: «لم أجد عند مَن ترجم له ذكر شيخ له ولا تلميذ، إلا أنّ في الإقليد ما يشير إلى ذكر شيخ له وهو فخر المشايخ... مات فيما يقارب سنة خمسين وست مائة. فقد جاء في الإقليد: (... قال فخر المشايخ: التمييز إنما يكون فاعلًا أو الفاعل في المعنى إذا ورد بعد تمام الكلام... كذا قاله شيخنا) ولا سيّما أنّه عُمِّر طويلًا، فوفاتُهُ سنة خمسين وست مائة، وهو من تلاميذ الزمخشري» (التميمي، 2015، 564-565)، ولا بُدّ من الوقوف هنا لمناقشة هذا الرأي بدءًا بتعيين سنة وفاة الفخر العمراني، فحين تحققنا من كتب التراجم التي ذكرت هذا الشيخ وجدنا أنّ الدكتور التميمي واهم في تعيين هذه السنة، إذ ورد في معجم الأدباء والوافي بالوفيات أنّه توفي سنة ستين وخمسمائة (560هـ) (الحموي، 1993، 1961/5؛ والصفدي، 2000، 62/22)، ويبدو أنّ المحقق الفاضل قد اعتمد على ما ذكره محقق الإقليد في حواشي التحقيق بأنّ وفاته كانت في سنة (650هـ) خمسين وستمائة (الجندي، 2002، 562/2) الذي يمكن حمله على السهو أو الخطأ المطبعي؛ لأنّ محقق الإقليد لم يبنِ على هذا النص الحكم بكون فخر المشايخ شيخًا من شيوخ الجندي، ولكن محقق عقود الجواهر فعل ذلك وبنى على هذا التاريخ حكمًا يقضي بكون فخر المشايخ من شيوخ الجندي، وأنّه من المعمَّرين، وإذا سلّمنا بأنّ وفاة الجَندي كانت في حدود سنة (669هـ) فإنّ الحكم بتلمذته على فخر المشايخ المتوفى سنة (560هـ) أمر لا يمكن التسليم به ولا قبوله؛ لأنّ بين الوفاتين قرنًا ونيّفًا من الزمان، والبَوْن الزمنيُّ واسعٌ بينهما، فلا يصحُّ أن يكون بين الشيخين لقاء تلميذٍ بشيخه.

وكذلك ذكر الجندي في الإقليد يعقوب البلخي، وهو يعقوب بن علي بن محمد البلخي ثم الجَندي الذي ذكره الدكتور زكريا التميمي أيضًا في شيوخ الجَندي، بدعوى أنه أثنى عليه أكثر من مرة، وكان يسميه بفضل القضاة (الإقليد، 1423، 587/2-694-954)، وأنّ مِمَّا يستأنس به أَنَّه شيخ الجندي، فضلًا عن ثناء الجندي عليه، أَنَّه كان من البلدة التي ينسب إليها الجَنديّ، وأنّه تلميذ الزمخشريّ صاحب المفصّل (التميمي، 2015، 565)، وهذا الادّعاء أيضًا لا يصحّ، من قِبَل أنّ المحقق الفاضل لم يتتبع تاريخ وفاته، وحكم بكونه شيخًا لشرف الدين الجَنديّ مستعينًا بأدواته التقديرية، ولو أنّه استعان بأحد كتب التراجم التي ذكرته لألغى هذه النتيجة من دراسته؛ وقد راجعنا كتاب الوافي بالوفيات للصفدي فوقفنا على أنّ وفاته كانت سنة (548هـ) ثمانٍ وأربعين وخمسمائة، ويُرَدُّ على ذا الادّعاء بمثل ما رُدَّ الادعاء السابق.

أَمَّا تلامذته فلم نقف أيضًا في كتب التراجم على ذكرٍ لأحد تلامذته، إلا أَنَّ محقق كتاب الموصَّل (نصر، 1998، 8)، ذكر أنّ شرف الدين الجَندي من شيوخ حسام الدين السِّغناقي الحنفي النحوي بعد أن وقف على نصٍّ في كتاب الموصَّل يصرّح السغناقي فيه بأنّه استقى مادة كتابه من بعض شروح

المفصل ومنها كتاب الإقليد للإمام شرف الدين الجَندي. (السغناقي، 1998، 3/1)، والسغناقي قريب عهد بالجَنديّ فهو متوفًّى في نحو سنة (714هـ) (ترجمته في اللكنوني الهندي، 1324، 62/1، وكحالة، د.ت، 250/3).

ولا شَكَّ في أَنَّ الجندي كغيره من العلماء لديه تلامذة وطلاب علم، فقد صرّحَ الكلاباذي شارح منظومة القرائض في فنّ الفرائض بأنّ الجَندي: «درس عليه جَمٌّ غفير، وانتفعوا بعلمه وبتصانيفه». (الكلاباذي، مخطوط، 114)، وقال الجندي في كتابه أنوار المصابيح: «فإنّي لَمَّا فرغت من كتابي ريحانة الروح، وهو لعمري كاسمه ريحانةٌ للروح، وألَحَّ عليّ بعض مَن اختَلَفَ إليّ في أَنْ أكتُبَ لهم مِن طُرَرِ المصباحِ ما يَنْقَعُ غَلَلَ الكَبِدِ الحَرَّى...». (الجندي،2020، 135).

خامسًا: مذهبه:

كان الجنديُّ حنفيَّ المذهب، وقد ترجم له العلماءُ في طبقات الحنفيّة (الحنفي عبد القادر، د.ت، 124/1؛ والداري الغزي، 1983، 103/2)، وأهل جند التي ينسب إليها الجندي ينتحلون المذهب الحنفي، قال صاحب معجم البلدان: «وأهلها مسلمون ينتحلون مذهب أبي حنيفة».(الحموي، د.ت، 168/2).

سادسًا: مصنفاته:

للجندي مؤلفاتٌ كثيرة بين النظم والنثر، وبعض هذه المؤلفات ذكرها بعض من ترجموا له، وبعضها الآخر ذكرها محققو كتبه، وقد وقف هؤلاء المحققون على إشارات من الجندي إلى نصوصه في مؤلفات سابقة، ومن مؤلفاته:

1. الإقليد شرح المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري: حققه الدكتور محمود أحمد علي أبو كته الدراويش، ونشرته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة: 1423هـ-2002م، وأيضًا حققه مجموعة باحثين في جامعة 7 أكتوبر، كلية الآداب، في ليبيا، سنة: 2006م.

2. أنوار المصابيح شرح مصباح المطرّزي في النحو: حققته طالبة الماجستير شهد ياسر ذاكر الدَّاموك في كلية الآداب بجامعة الأنبار، سنة: 2020م.

3-4-5. ريحانة الروح في علم التصريف وشرحاها: وريحانة الروح منظومة صرفيّة، مؤلفة من ثلاثة وثلاثين ومئة بيت، موزونة على البحر الوافر، شرحها السيوطي، باسم القصيدة الكافيّة، ولم يُسَمِّ ناظمَها، لعدم معرفته به، وحقق شرحَ السيوطي لها الدكتور ناصر حسين علي، وكذلك حققه الدكتور بيان محمد فتاح، وللجندي على هذه المنظومة شرحان، وهما الشرح الكبير والشرح الصغير، ووقفنا على نسخة خطية من هذين الشرحين، وسيأتي الكلام عليهما مفصلًا.

6. شرح الكافية في النحو لابن الحاجب: ذكر هذا الشرح حاجي خليفة في أثناء حديثه عن شراح الكافية (خليفة، 1941، 1370/2).

7. شرح النجديات: والنجديات منظومة مؤلفة من ألف بيت، نظمها الأبيوردي، المتوفى سنة 507هـ (ترجمته في خليفة، 1941، 1390/2؛ وأبو زيد، 1987، 109)، ووقفنا على نسخة خطية من هذا الشرح كُتِبَتْ سنة 738هـ، بتحرير: عبد المحسن القيصري المتوفى 755هـ (الباباني، 1951، 162/1؛ وكحالة، د.ت، 6/172) وذكر هذا الشرح حاجي خليفة وكارل بروكلمان (خليفة، 1941، 1930/2؛ وبروكلمان، د.ت، 31/5).

8. العجالة في تفسير لفظ الجلالة: وهي رسالة صغيرة ذكر فيها الجندي مذاهب العلماء في اشتقاق لفظ الجلالة، حققها الدكتور محمد الدالي، وطبعت في مجلة اللغة العربية بدمشق، المجلد الثاني والسبعون، الجزء الثاني، ذو القعدة: 1418هـ-1998م، ص: 237-266، ولم يذكرها أحد من أصحاب التراجم.

9-10. عقود الجواهر في علم الصرف، وشرحه: وذكره حاجي خليفة، إذ قال: «وله (عقود الجواهر) في التصريف نظمًا ونثرًا». (خليفة، 248/1)، وحقق هذا الكتاب مرتين، الأولى: اشترك في تحقيقه خالد عبد فزاع، وأصيل محمد كاظم، ونشراه في مجلة جامعة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد: 14، العدد: 1، سنة: 2011م. والثانية: حققه الدكتور زكريا بن سليمان الخليفة التميمي، وتم نشره في مجلة العلوم العربية والإنسانية جامعة القصيم، المجلد: 8، العدد:2، ربيع الثاني: 1436هـ-2015م.

11. القرائض في فن الفرائض: هي منظومة في علم المواريث، نظمها سنة: 666هـ، لم يشر إليها أحد من أصحاب التراجم، ولكن نبه الدكتور محمد توفيق محمد حديد على وقوف مركزه (مركز الإمام للدراسات القرآنية) في صفحته على الواجوه (الفيس بوك) على وجود نسخة خطية من شرح هذا الكتاب (الجباوي، 2021، 20) وشارحها هو أبو العلاء محمود بن أبي بكر البخاري الكلاباذي (ت: 700هـ).

12-13. قلائد التعريف في علم التصريف وشرحه: والقلائد قصائد منظومة في علم التصريف، وشرحها المسمى: بـ (شرح قلائد التعريف في علم التصريف)، حققه طالب الدكتوراه عمر زاهد محيسن الكبيسي في أطروحته، في كلية التربية للعلوم الإنسانية، بجامعة الأنبار سنة: 2022م.

14. المقاليد شرح المصابيح للمطرّزي: حققه الدكتور عبد الملك أحمد السيد شتيوي في أطروحته للدكتوراه الموسومة: بـ (تاج الدين أحمد بن محمود بن عمر الجندي (ت: 700هـ) وجهوده النحوية مع تحقيق شرحه على المصباح المسمى بـ (المقاليد)) في جامعة الأزهر سنة: 2007.

15. منية المتعلمين: نَبَّه على هذا الكتاب محقق كتاب (عقود الجواهر) وذكر أن الجندي أحال على كتاب (منية المتعلمين) في ثلاثة مواضع (التميمي، 2015، 567)، وهذه المواضع التي أشار إليها تبين أن موضوعات هذا الكتاب مختصة بعلم الصرف.

16. نظم الجامع الصغير: هذا الكتاب ذكره الجندي في كتابه (قلائد التعريف في علم التصريف)، إذ قال: «وقولي: (لا عزهاة)، البيت صنو لمقطع قصيدة في قصائد لي في نظم الجامع الصغير». (الجندي، 2022، 350) وهو قوله:

جَلَـوتُ قَصِـيراتِ الحِجَـالِ فَأَشْـرَقَتْ وُجُـوهٌ لَهَـا العِزْهَـاةُ زِيْـرٌ مُتَـيَّمُ

17. نفائس الكلام وعرائس الأقلام: وهو كتاب ألّفه في الإنشاء، ذكره صاحبا معجم تاريخ التراث الإسلامي، بوجوده في جامعة إستنبول تحت رقم: 1202 (قره بلوط، 2001، 534/1)، وأيضًا ذكره حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون (خليفة، 1941، 1966/2).

سابعًا: وفاته:

كل مَنْ ترجم للجندي ذكر أَنَّه توفي في سنة (700هـ)، ومِنْ هؤلاء حاجي خليفة (حاجي خليفة، 1941، 1155/2)، وإسماعيل باشا البغدادي (الباباني، 1951، 102/1)، والزركلي (الزركلي، 1979، 254/1)، وعمر رضا كحالة (كحالة، د.ت، 172/2)، وكذلك الدارسون الذين درسوا بعض مؤلفات الجندي وحققوا أعماله، ذكر ما ذكره أصحاب التراجم، إلا أَنَّ الدكتور بيان محمد فتاح، عندما وقف على نسخة خطية من كتاب شرح القرائض في فَنّ الفرائض لأبي العلاء محمود بن أبي بكر البخاري الكلاباذي (ت: 700هـ)، أفاد من بعض نصوصها في تحديد وفاة الجندي (الجباوي، 2021، 23)، فوجد أَنَّ أبا العلاء صرح بتاريخ وفاة الجندي، وذكر أَنَّه توفي سنة: 669هـ في غالب ظنه، وهذه هي الدراسة الأولى التي وصلت إلى تحديد وفاة الجندي.

وأورد أبو العلاء الكلاباذي سنة وفاة الجندي في أثناء شرحه لبيت من خاتمة قصيدته القرائض، وهو قول الجندي:

فَقَدْ حَرِبَتْ مِنْ جَرّذَيْلِ دَوَارِسٍ بِإِذْرَاءِ فَذٍّ مِنْ دُمُوعِي وَتَوأَمِ

وبعد أَنَّ وجه الكلاباذي البيت لغويًّا، وبَيَّنَ محاكاة الجندي للأطلال كما هي عادة العرب في رثاء الأطلال، قال: «فالناظم –رحمه الله- سلك في ذلك مسلكهم، فذكر أطلال إخوان الصفاء واندراسها، ورثيه إياها باندراسها بهبوب الرياح عليها، وإنَّما أراد بإخوان الصفاء أصحابه وشركاءه في تحصيل العلم والاشتغال به في بدء أمره وعنفوان شبوبيته ببلده، وهي مدينة جند من بلاد التُّرك، على مسيرة شهر من بخارى، وتفرقهم عن منازلهم التي كانوا ساكنين بها، وأَنَّ تلك المنازل قد خربت معنى لتفرقهم عنها وخلوها عنهم؛ بسبب تصاريف الدهر ونوائبه، وأَنَّه قد خرج إلى بخارى واشتغل بها وفاق أقرانه في فنون العلم والأدب، وصنف فيها تصانيف مفيدة نظمًا ونثرًا، ودرس عليه جمٌّ غفير وانتفعوا بعلمه وبتصانيفه، واستوطنها إلى أَنْ مات بها في حدود سنة تسع وستين وستمائة في غالب ظني، طيب الله مرقده ومثواه، وصير الفردوس منقلبه ومأواه» (الكلاباذي، مخطوط، 114ظ)، فضلًا عن ذلك فإنّ الكلاباذي الذي ترحّم على الجندي في هذا الموضع وفي مقدمة الكتاب أيضًا ذكر أنّه أتمّ شرح هذا الكتاب في سنة 691هـ، فقال: «وقد استتممتُ كشفَ ما استترَ من خفرات بيانه، وخرف ما ابتكر من ثمرات جنانه، يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلةً خلتْ من شهر ربيع الآخِر من سنة إحدى وتسعين وستمائة بدمشق المحروسة» (الكلاباذي، مخطوط، 119ظ)، وهذا إنما يؤكد ما يذهب إليه البحث من أنّ الجَندي توفي قبل سنة 700هـ لا كما ظنّه بعض الدارسين.

المبحث الثاني: الموازنة بين الشرح الكبير والشرح الصغير لمنظومة ريحانة الروح

قبل أَنْ نتكلم على الموازنة بين شرحي منظومة ريحانة الروح الكبير والصغير لا بُدَّ أَنْ ننبه على أَنَّ الشرح الكبير كان أسبق من الشرح الصغير وهناك إشارات على ذلك في الشرح الصغير نفسه وهي:

الإشارة الأولى: قال الجندي في مقدمة الشرح الصغير: «فهذا مختصر في شرح قصيدتي الموسومة بريحانة الروح اقتصرتُ فيه على صور المسائل لِئَلا يَطُولَ الكتابُ، فَمَنْ رامَ دلائلَها فعليهِ بشرحٍ آخرَ سلكتُ فيه مسلَكَ الإطناب» (الجَندي، مخطوط، 1و).

ففي قوله: «فمن رام دلائلها فعليه بشرح آخر سلكت فيه مسلك الإطناب» دليلٌ على أَنَّ الشرحَ الكبير كان أسبق من الصغير.

الإشارة الثانية: قولُهُ في الشرح الصغير عند شرحه للبيت السابع من منظومته: «والأَصْلُ في (يُفْعِلُ): (يُؤَفْعِلُ) بالهمزة فتكون العينُ رابعة، وعِلَّةُ الحذف ما ذكرناهُ في الشرحِ الآخر» (الجَندي، مخطوط، 2ظ).

فلم يذكر الجنديُّ علّةَ حذف الهمزة في (يُؤَفْعِلُ) في الشرح الصغير، وإنَّما أحال علة ذلك على شرحه الكبير، وذكر الجنديُّ علة الحذف في شرحه الكبير للبيت نفسه فقال: «وأَصلُ (يُفْعِلُ): (يُؤَفْعِلُ) إلا أنَّ هَمْزَتَهُ لَمَّا حُذِفَتْ فِي (أُؤَفْعِلُ) لِتَوالِي الهمزتينِ حُذِفَتْ فِي البواقِي مِنَ الأَمْثِلَةِ لِتَحقُّقِ المشاكلةِ بَيْنَهَا وبينه» (الجَندي، مخطوط، 5و).

الإشارة الثالثة: ذكر الجَنديُّ في الشرح الصغير عند شرحه للبيت الثاني عشر بعد المئة وهو يتكلم على همزة (أل) في كلمة (الرجل) أَنَّها همزة الوصل عند سيبويه، ولم يذكر حجة سيبويه في ذلك، وإنَّما أحال على الشرح الكبير في بيان حجته فقال: «وقَولي لمعنى المصراع وهو دليل سيبويه قد ذكرناه في الشرح الآخر» (الجَندي، 27ظ).

وقد ذكر الجندي حجة سيبويه في الشرح الكبير عند شرحه للبيت نفسه (الجندي، 56و).

الإشارة الرابعة: قوله في الشرح الصغير عند شرحه للبيت الحادي والعشرين بعد المئة: «إنَّ الياء الأولى في (حَيِيَ) كالياء في (هَيِبَ) وكان الظاهر أَنْ تُعَلَّ ويُقال: (حَايَ) كَ (هَابَ) إلا أَنَّ الإعلال امتنع لمعنًى ذكرناه في الشرح الكبير» (الجَندي، 28ظ).

فلم يذكر الجندي في الشرح الصغير علةَ امتناع إعلال الياء الوسطى في (حَيِيَ) وإنَّما أحال عِلَّة امتناع إعلالها على الشرح الكبير، وذكرها فيه عند شرحه للبيت نفسه فقال: «إنَّ الياء الأولى في (حَيِيَ) كالياء في (هَيِبَ)، وكان الظاهر أَنْ تُعَلَّ ويُقال: (حَايَ) كَ (هَابَ)، إلا أَنَّ ذلك امتنع؛ لأَنَّ العين واللام ياء فلا يجوز أن تُعلّا، إذ في الجمع بين الإعلالين إجحاف، وذلك لا يجوز...» (الجندي، 59ظ).

الإشارة الخامسة: زاد الجندي في الشرح الصغير ستة أبيات في آخر منظومته، ليس لها علاقة بالمسائل الصرفية، وهذه الأبيات لم تكن موجودة في آخر منظومة الشرح الكبير، وكذلك لم تكن موجودة في النسختين الخطيتين للمنظومة، ولا في شرح السيوطي لها، وهو دليل يضاف إلى الأدلة السابقة على أَنَّ الشرح الكبير أُلِّفَ قبل الصغير، والأبيات هي قوله (الجندي، 31و-ظ):

لَئِـــن نَالَـــت قَبُولَكَهـــا فَإِنَّـــي ... حَللـــتُ بِقـــدرِيَ السَّـــامِي السِّـــمَاكَا
فَـــلا بِـــكَ مَـــا لِمثـــلِكَ مِـــنْ شَبِيـــهٍ ... فَكَيـــفَ وَأَنـــتَ فَـــردٌ فِـــي دُنَـــاكَا
تَعَطَّـــرَتِ الـــدُّنا بِرِيَـــاحِ مِسْـــكٍ ... فَوَاغِمُهـــا تَـــضَوَّعُ مِـــنْ نَبَاكَـــا
كُسِـــيْتَ مِـــنَ التُّقَـــى حُلَـــلًا وَهَـــذِي ... لَعَمْـــرُ اللهِ أَشْـــرَفُ مَـــا كَسَاكَـــا
إِذَا صَـــلَدَتْ زِنـــادُهُ والمباغـــي ... فَـــإِنَّ النَّـــارَ تُونِـــسُ مِـــنْ ذُرَاكَـــا
قُـــوَى الإســـلامِ قَـــدْ أَحْكَمْـــتَ جَـــدْلًا ... أَخَـــا مِـــرَرٍ فَـــلَا نُكِثَـــتْ قُـوَاكَـــا

وبعد هذا التقديم الذي أكّدنا فيه أسبقية تأليف الشرح الكبير لمنظومة ريحانة الروح سيكون محور الحديث الآتي عن أوجه الاختلاف والتشابه بين هذين الشرحين.

المطلب الأول: أوجه الاختلاف بينهما:

1. الشرح الكبير وصف لمحتوى الكتاب كما أنّ الشرح الصغير وصف لمحتوى الكتاب الآخر، فحجم الشرح الأول أكبر من حجم الشرح الثاني، إذ بلغ عدد لوحات الشرح الصغير إحدى وثلاثين لوحة، في حين بلغ عدد لوحات الشرح الكبير خمسًا وستين لوحة.
2. كانت مقدمة الشرح الصغير موجزة لم تتجاوز أربعة أسطُر، في حين كانت مقدمة الشرح الكبير أشبه بالخطبة الأدبية، فاتسعت لأكثر من اثنين وثلاثين سطرًا.
3. زاد الناظم في الشرح الصغير ستة أبيات ختم بها منظومته، ليس لها علاقة بالمسائل الصرفية، ولم تكن موجودة في خواتيم الشرح الكبير، فبلغ عدد أبيات المنظومة في الشرح الصغير (139) تسعة وثلاثين ومئة بيت، في حين بلغ عددها في الشرح الكبير (133) ثلاثة وثلاثين ومئة بيت، والأبيات الزائدة هي قوله:

لَئِـــن نَالَـــت قَبُولَكَهـــا فَإِنَّـــي ... حَللـــتُ بِقـــدرِيَ السَّـــامِي السِّـــمَاكَا
فَـــلا بِـــكَ مَـــا لِمثـــلِكَ مِـــنْ شَبِيـــهٍ ... فَكَيـــفَ وَأَنـــتَ فَـــردٌ فِـــي دُنَـــاكَا
تَعَطَّـــرَتِ الـــدُّنا بِرِيَـــاحِ مِسْـــكٍ ... فَوَاغِمُهـــا تَـــضَوَّعُ مِـــنْ نَبَاكَـــا
كُسِـــيْتَ مِـــنَ التُّقَـــى حُلَـــلًا وَهَـــذِي ... لَعَمْـــرُ اللهِ أَشْـــرَفُ مَـــا كَسَاكَـــا
إِذَا صَـــلَدَتْ زِنـــادُهُ والمباغـــي ... فَـــإِنَّ النَّـــارَ تُونِـــسُ مِـــنْ ذُرَاكَـــا
قُـــوَى الإســـلامِ قَـــدْ أَحْكَمْـــتَ جَـــدْلًا ... أَخَـــا مِـــرَرٍ فَـــلَا نُكِثَـــتْ قُـوَاكَـــا

4. هناك اختلاف في بعض ألفاظ المنظومة، ومن ذلك قوله في الشرح الكبير (الجندي، 6ظ):

تَفَـــانَى اجْلَـــوَّذَ احْمَـــرَّ اسْـــتَبَانُوا ... مَـــعَ احْمَـــارَرْنَ واعْـــرَوْرَوْا رِمَاكَـــا

وفي الشرح الصغير: (ومِنْهَا احْمَارَ)، بالتخفيف للوزن بدل (مَعَ احْمَارَرْنَ) (الجندي، 3و).

وقوله في الشرح الكبير (الجندي، 30ظ):

وَإِنْ يَـــكُ سَاكِـــنًا والعَيْـــنُ ضَـــمٌّ أَنَـــى هَمْـــزٌ بِضَـــمَّتِهِ ابْتِرَاكَـــا

وفي الشرح الصغير: (تَضَمَّنه) بدل (بِضَمَّتِهِ) (الجندي، 10ظ):

وقوله في الشرح الكبير (الجندي، 31و):

وَإِنْ تَـــرَ فِيْـــهِ غَيْـــرَ الضَّـــمِّ فَاكْسِـــرْ كَإِمْنَعْـــــهُ وَاعْتَرِكُـــــوا اعْتِرَاكَـــــا

وفي الشرح الصغير: (واعترَهُ) بدل (وَاعْتَرِكُوا) (الجندي، 10ظ):

وقوله في الشرح الكبير (الجندي، 31و):

وَسَـــكِّنْ آخِـــرًا إِنْ كَـــانَ حَرْفَـــا صَـــحِيْحًا نحـــو: أَكْـــرِمْ مَـــنْ فَتَاكَـــا

وفي الشرح الصغير: (قَتَاكَ) بدل (فَتَاكَا) (الجندي، 10ظ)، وفتاه بمعنى: خدمه (الأزهري، 2001، 234/14)، والمعنى: أكرم خدمك، وأيضا (قَتَاكَ) يأتي بمعنى الخدمة، لأنَّ القتو: هو حسن خدمة الملوك، يُقال: قتاهم، أي: خدمهم (ابن سيدة، 1421، 539/6؛ وابن منظور، 1414، 169/15).

5. الأبيات في الشرح الكبير يبدأها الجندي ببيان المعنى اللغوي لبعض الألفاظ ثم بعدها يشرع بشرح المسائل الصرفية فيها، فعلى سبيل المثال قال الجندي في شرح البيت العاشر والحادي عشر:

وَمُنْشَعِبَاتُـــــهُ أَكْرَمْـــــتُ دَانَـــــى تَكَـــــرَّمَ كَـــــرَّمَ انْصَـــــرَفَ اعْتَفَـاكَـــا

تَفَـــانَى اجْلَـــوَّذَ احْمَـــرَّ اسْتَبَـــانُوا مَـــعَ احْمَـــارَزْنَ واعْـــرَوْرَوْا رِمَاكَـــا

اعْرَوْرَى الفرسَ: رَكِبَهُ عُرْيًا، وفَرَسٌ عُرْيٌ: لَا سَرْجَ عَلَيهِ، دلالته وجمعه: أعْرَاء، ولا يُقَال: فَرَسٌ عريانُ، كما لا يُقَال: رجل عُرْيٌ، والعري أيضًا: مصدر (عَرِيَ)، والرَّمَكَةُ: الأُنْثَى مِنَ الخيلِ. (الجندي، 6ظ).

ثُمَّ بعد بيان المعنى اللغوي لبعض الألفاظ في هذين البيتين شرع ببيان المسائل الصرفية فيهما.

بخلاف الشرح الصغير الذي يبدأ فيه في الغالب بشرح المسائل الصرفية من دون بيان المعنى اللغوي لبعض الألفاظ، ففي شرحه لهذين البيتين لم يذكر المعنى اللغوي لكلمة (اعْرَوْرَى)، ولا لكلمة (الرَّمَكَة)، وإنَّما شرع مباشرة بشرح ما في البيتين من مسائل صرفية فقال: «القسم الثاني في منشعباته وهي اثنتا عشرة هيئة...» (الجندي، 3و).

6. اشتمل الشرح الكبير على الشواهد من القرآن وكلام العرب للمسائل الصرفية، أو لبيان معنى لغوي، أو غير ذلك، بخلاف الشرح الصغير الذي خلا من تلك الشواهد. فمن شوهد القرآن في الشرح الكبير قوله تعالى: {فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ} (سورة الشعراء، من الآية: 119) وقوله: {حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ} (سورة يونس، من الآية: 22)، استدلّ بهما على أنَّ (الفُلْك) يجيء مفردًا وجمعًا، فنظير المفرد هو ما جاء في النصّ القرآنيّ الأول، ونظير الجمع ما جاء في النصّ القرآنيّ الثاني. (الجندي، 26ظ) وغير ذلك من شواهد القرآن (الجندي، 3ظ، 12ظ، 16و، 24و، 30ظ).

ومن كلام العرب شعرًا قول الشاعر (الطائي، 1981، 81):

تحلّـــمْ عـــنِ الأدْنَـــيْنَ واســـتَبْقِ وُدَّهُـــمْ ولَـــنْ تَسْـــتَطِيعَ الحِلْـــمَ حتَّـــى تَحَلَّمَـــا

جج

استدلّ به الجنديّ على أحد معاني (تَفَعَّلَ) وهو معنى التكلُّف، والشاهد فيه (تَحَلَّم)، أي: تَكَلَّفَ الحِلْمَ. (الجندي، 8ظ).

وغير ذلك من شواهد الشعر (الجندي، 8ظ- و، 9و، 10و، 11ظ، 15ظ).

ومن كلام العرب نثرًا قولهم: «أَلا تَرَى أَنَّهم كَمَا يَقلِبُونَ الواوَ المُتطرِّفةَ المكسورَ مَا قَبْلَهَا في نحو: (الداعي، ودُعِيَ) ياءً؛ لوقوعِ الكسرِ قَبْلَهَا بِلَا حَاجِز بَيْنَهَا وبَيْنَ الكسرةِ، إذ الأَصلُ فِيهَا: (الداعِو، ودُعِوَ) عَلَى وَزْنِ (الناصِر، ونُصِرَ) فِي المجهولِ، كذلكَ يَقْلِبُونَهَا ياءً مَعَ وقوعِ الحاجِزِ بَيْنَهُمَا إِذَا كانَ سَاكِنًا كَمَا فِي قولِهِم: (هُوَ ابْنُ عَمِّي دِنْيًا)، فِي (دِنْوًا)». (الجندي، 6و).

وغير ذلك من كلام العرب نثرًا. (الجندي، 3و، 3ظ، 4و، 14ظ).

7. كان يستشهد في الشرح الكبير بأقوال العلماء على بعض المسائل الصرفية ويحيل على كتبهم، كقوله (الجندي، 16ظ): «يوضحه قول أبي علي في الإيضاح: (أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف مثلهِ من غير أن تفصلَ بينَهُما بحركة أو وقفٍ، فيرتفع اللسانُ عنهما ارتفاعةً واحدة)». (الفارسي، 1981، 273).

وكقوله (الجندي، 31ظ): «وإنْ كان آخر الأمر متحركًا بحركة لازمة فلا بُدَّ من رَدِّ المَدَّة المحذوفة، نحو: قُوْلَا بالواو، وبِيْعَا بالياء، وخَافَا بالألف، وإنَّما رُدَّتِ المَدَّات في هذا القسم لزوال ما ذكرنا من العلة، فإنْ قُلْتَ: ما تقولُ في قراءة مَنْ قرأ: {فَقُلَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا} (سورة طه، جزء من آية: 44)، بحذف المدَّة مع أَنَّ الحركة لازمة للام؟ قُلْتُ: هذا غلطٌ، كذا قاله الإمام المحقق عبد القاهر رحمة الله عليه» (الجرجاني، 2007، 203/1).

بخلاف الشرح الصغير، الذي لا نرى فيه ذِكرًا لكلام العلماء على المسائل الصرفية إلا في موضعين، الأول: عند شرحه للبيتين الرابع والتسعين والخامس والتسعين، وفيهما تكلم على صياغة اسم المفعول من الأجوف، فذكر صياغته عند سيبويه وأبي الحسن الأخفش (الجندي، 24ظ)، والثاني: عند شرحه للبيت الثاني عشر بعد المئة، الذي تكلم فيه على همزة (أل) في كلمة (الرجل) فذكر أنها همزة الوصل واللام آلة التعريف عند سيبويه، وذكر أَنَّ (أل) بمجموعها آلة التعريف بمنزلة (قد) عند الخليل (الجندي، 27ظ).

8. في الشرح الكبير أحيانًا لم يذكر الجندي سيبويه صراحةً وإنَّما ذكره باسم صاحب الكتاب، فقال: «ففي هذه الهمزة خلاف بين الخليل وصاحب الكتاب» (الجندي، 55ظ)، في حين صرَّح في الشرح الصغير باسم سيبويه فقال: «فهذه الهمزة للوصل عند سيبويه واللام آلة التعريف، وعند الخليل آلة التعريف (أل) بمنزلة (قد)». (الجندي، 27ظ).

9. عُني الجندي في الشرح الكبير بتعليل المسائل الصرفية وتوضيحها، بخلاف الشرح الصغير فكان لا يذكر تعليلًا للمسائل، وأحيانًا يحيل تعليلها على الشرح الكبير (الجندي، 2ظ، 27ظ، 28ظ)، ومن المسائل التي علل لها في الشرح الكبير، تعليله لسبب بناء الفعل الماضي على الفتح والضَمِّ والسكون، كقوله: «وأَمَّا بناؤه على الفتحة فللخفّة؛ لأَنَّ حقَّهُ هو السكون فَلَمَّا فاتَ عُدِلَ إلى أقرب الحركات إليه وهي الفتحة من حيث الخفّة، أو لأَنَّ الفتحةَ جزءُ ما هو لازم السكون وهو الألف، فتكون هي أقرب إلى السكون، وأَمَّا الضمُّ في نحو: (دَحْرَجُوا) فلِيكونَ دالًّا على شدّة الامتزاج بين الفعل والواو؛ لأَنَّ الواو أُخت الضّمِّ، وأَمَّا البناء على السكون في نحو: (دَحْرَجْنَ) فلأَنَّ تلك الضمائر ضمائرُ الفاعلينَ والفاعل كالجزء من الفعل، ألا ترى أَنَّه وقع بين الكلمة المعربة وبين ما قام مَقام حركتها الإعرابية فاصلًا في نحو: (يَضْرِبَانِ)، وجعل فصله كَلَا فصل، فلو قلنا ببقائه على الحركة بعد اتصال تلك الضمائر به لَلَزِمَ توالي أربع حركات في كلمة واحدة في مواضعَ جَمّةٍ كما في نحو: (نَصَرْنَ، وضربْنَ)، بالحركات الأربع، وليس في كلامهم من الكلم ما هو أربع حركات متولية، ولا يَرِدُ علينا نحوُ: (نَصَرَكَ)؛ لأَنَّ الكاف ضمير المفعول، والمفعول ليس كجزءٍ من الفعل؛ لأَنَّه فضلةٌ في الكلام» (الجندي، 13و).

والجندي في الشرح الصغير ذكر حالات بناء الفعل الماضي، ولكنه لم يذكر تعليل بناء الفعل الماضي على هذه الحالات الثلاث (الجندي، 5و).

وهناك تعليلات وتوضيحات كثيرة، ذكرها الجندي في شرحه الكبير ولم يذكرها في الصغير (الجندي، 3و، 5ظ، 10و، 11و، 12و).

10. طريقة ترتيب شرح أبيات المنظومة في الشرح الكبير مشابهة لطريقة شرحها في الصغير، فأحيانًا نجد الجنديَّ يجمع ثلاثةَ أبياتٍ ويشرحها دفعةً واحدة، وأحيانًا يجمع بيتين ويشرحهما، وأحيانًا يكتفي ببيت واحد فيشرحه، وهذه الطريقة متشابهة بين الشرحين في كل أبيات المنظومة، ما عدا الأبيات الثلاثة الأُوَل من منظومته، ففي الشرح الكبير جمعَ الجنديُّ هذه الأبياتَ الثلاثةَ الأُوَل وشرحَها معًا (الجندي، 2و)، أَمَّا في الشرح الصغير فجَمَعَ بين البيتينِ الأول والثاني، وأفرد البيتَ الثالث في الشرح (الجندي، 1ظ).

المطلب الثاني: أوجه التشابه بينهما:

1. هناك بعض الأبيات شرحُها متطابقٌ بين الشرحين، فعلى سبيل المثال البيت الخامس من منظومته الذي قال فيه:

وَفِعْلُكَ إِنْ تَخُصَّ فَذُوْ لُزُوْمٍ وَإِلَّا ذُوْ تَعَدٍّ نَحْوُ: لَاكَا

قال الجندي في شرحه الكبير: «اللازِمُ مِنَ الأَفعالِ: مَا تَخَصَّصَ بِالفاعِلِ، نحو: (قَامَ)، والمتعدّي مِنْهَا: مَا تَعَداهُ إلى غيرِهِ، نحو: (لاكَ اللقمةَ فِي الفَمِ): أَدَارَهَا ومَضَغَهَا، أَلا تَرَى أَنَّ القيامَ مُتَخَصِّصٌ بِه واللَّوْك مُتَعدٍّ إلى اللقمةِ». (الجندي، 4ظ).

وهذا الشرح مطابق لِمَا هو ثابت في الشرح الصغير (الجندي، 2و).

ومن الأبيات التي جاء شرحُها متطابقًا بين الشرحين البيت السابع والعشرون الذي قال فيه:

وَذُوْ هَمْزٍ يُحَاكِيْ كُلَّ نَوْعٍ مَضَى فَاقْنَعْ بِأَحْكَامِ المُحَاكَا

ج

قال الجندي في شرحه الكبير: «المهموز لا يخلو من أَنْ يكون محاكيًا للصحيح، نحو: (أَبَقَ)، أو للمثال نحو: (وَأَدَ)، أو للأجوف نحو: (ناء)، أو للناقص نحو: (أبى)، أو لأحد اللفيفين نحو: (وأى، وأوى)، أو للمضاعف نحو: (أَنَّ)، فحكمه أعني الماضي في كلٍّ منها حكم مُحاكاهُ فافهم» (الجندي، 18ظ).

وهذا الشرح مطابق لما ثبتَ في الشرح الصغير (الجندي، 7ظ).

2. طريقة ترتيب شرح أبيات المنظومة في الشرح الكبير مشابهة لطريقة شرحها في الصغير، فأحيانا نجد الجندي يجمع ثلاثة أبيات ويشرحها دفعة واحدة، وأحيانًا يجمع بيتين ويشرحهما، وأحيانًا يكتفي ببيت واحد فيشرحه، وهذه الطريقة متشابهة بين الشرحين في كل أبياتها عدا ما ذكرناه في المطلب الأول.

3. ذكرنا في المطلب الأول أَنَّ الجندي في الشرح الكبير يبين المعنى اللغوي لبعض الكلمات قبل الشروع بالشرح، بخلاف الشرح الصغير الذي يبدأ فيه مباشرة بشرح أبيات المنظومة من دون بيان المعنى اللغوي لبعض الألفاظ فيها، إلا في أبيات قليلة من منظومته شابه بها الشرح الكبير في بيان المعنى اللغوي لبعض الألفاظ قبل شروعه بالشرح، وبلغت هذه الأبيات ستة أبيات (الجندي، 13و، 22و، 22ظ، 23و، 24و، 28و) فعلى سبيل المثال قال الجندي في شرح البيت السادس والثمانين:

كَـــــذَا اسْـــــبِكْرَارُ جَارِيَـــــةٍ رَدَاحٍ مَـــعَ اثْعِنْجَـــارِ مَـــاءٍ مِـــنْ حَجَاكَـــا

الحَجَا: جمع حجارة وهي نفاخات الماء (الجندي، 22ظ).

الخاتمة

الحمد لله الذي يَسَّر بعونه وتوفيقه إتمام هذا البحث، وبعد هذه الرحلة الماتعة نوجِز أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج وهي تتمثل في ما يأتي:

1. تُعَدُّ منظومة ريحانة الروح من المنظومات الصرفية التعليمية المهمة، فهي تعكس ثقافة الجندي الأدبية واللغوية.
2. نَبَّهت الدراسة على أنَّ الشرح الكبير كان أسبق من الشرح الصغير تأليفًا، وهناك إشارات على ذلك كما بيّناها في صفحات هذا البحث.
3. ذكرت الدراسة أَنَّ الجندي كان له اهتمام كبير بالمنظومات التعليمية، ولا سيّما في علم التصريف.
4. توصلت الدراسة من خلال الموازنة بين شرحي منظومة ريحانة الروح إلى أَنَّ أوجه الاختلاف بين الشرحين تكمن في أمور عديدة، منها: اختلاف المقدمتين من حيث الإيجاز والتطويل، مع زيادة بعض الأبيات في خواتيم الشرح الصغير، مع الاختلاف اليسير في بعض ألفاظ المنظومة، مع بيان المعنى اللغوي لبعض الألفاظ قبل الشروع ببيان المسائل الصرفية في الشرح الكبير، مع احتواء الشرح الكبير على الكثير من الشواهد القرآنية والشعرية وغيرها، مع الاستشهاد بأقوال العلماء والتصريح بأسمائهم، والاهتمام بتعليل المسائل الصرفية وتوضيحها بخلاف الشرح الصغير.
5. توصلت الدراسة من خلال الموازنة بين شرحي منظومة ريحانة الروح إلى أَنَّ أوجه التشابه بين الشرحين تكمن في تشابه شرح بعض الأبيات تشابهًا تامًّا بلا زيادة ولا نقصان، وكذلك التشابه بينها في طريقة شرح الأبيات وترتيبها، وكذلك ببيان المعنى اللغوي لبعض الأبيات قبل الشروع ببيان المسائل الصرفية فيها.
6. ذكرت الدراسة أَنَّ اللقب الثابت للجندي هو (شرف الدين)، وليس (تاج الدين).
7. أثبتت الدراسة على تحديد وفاة الجندي في سنة (669هـ)، بخلاف ما هو ثابت في كتب التراجم والدراسات السابقة للجندي.

وفي الختام نسأل الله تبارك وتعالى أَنْ يجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم، وطلبًا لمرضاته، ومن الله تعالى نطلب التوفيق والقبول، والحمد لله رَبِّ العالمين.

المصادر والمراجع

ابن سيدة، ع. (2000). *المحكم والمحيط الأعظم*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن منظور، م. (1994). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

ابن ناصر الدين، م. (1993). *توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم*. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

عبدالله، ب. (1987). *طبقات النسابين*. (ط1). الرياض: دار الرشد.

الأزهري، م. (2001). *تهذيب اللغة*. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الباباني، إ. (1951). *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*. استنابول: وكالة المعارف الجليلة، ودار لبنان: إحياء التراث العربي.

بروكلمان، ك. (1977). *تاريخ الأدب العربي*. (ط5). دار المعارف.

الجرجاني، ع. (2007). *المقتصد في شرح التكملة*. (ط1). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الجندي، أ. (2015). عقود الجواهر. *بحث منشور في مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم*، 8(2).
الجندي، ت. (2002). *الإقليد شرح المفصل*. الرياض: الإدارة العامة للثقافة والنشر.
الجندي، ت. (2020). *أنوار المصابيح شرح مصباح المطرزي. رسالة ماجستير*، كلية الآداب بجامعة الأنبار.
الجندي، ش. (د.ت). ريحانة الروح الشرح الكبير، نسخة خطية كتبت على يد فضل الله بن أحمد السراحي، تحت رقم 746.
الجندي، ش. (2021). *ريحانة الروح: القصيدة الكافية في التصريف*. (ط1). القاهرة: المكتبة العمرية ودار الذخائر.
الجندي، ش. (2022). *شرح قلائد التعريف في علم التصريف. أطروحة دكتوراه*، كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الأنبار.
الجندي، ش. (د.ت). ريحانة الروح الشرح الصغير، مخطوط تحتفظ به دار الكتب المصرية، تحت رقم:61.
الحموي، ي. (د.ت). *معجم البلدان*. بيروت: دار الفكر.
الحنفي، ع. (د.ت). *الجواهر المضية في طبقات الحنفية*. كراتشي: مير محمد كتب خانه.
خليفة، ح. (1914). *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. بغداد: مكتبة المثنى.
خليفة، ح. (2008). *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*. استانبول: مكتبة إرسيكا.
الداري، ت. (1983). *الطبقات السنية في تراجم الحنفية*. (ط1). دار الرفاعي.
الذهبي، ش. (2003). *تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام*. (ط1). دار الغرب الإسلامي.
الذهبي، ش. (1988). *المعجم المختص بالمحدثين*. (ط1). الطائف: مكتبة الصديق.
الزركلي، خ. (1979). *الأعلام*. (ط4). لبنان: دار العلم الملايين.
السغناقي، ح. (1998). *الموصَّل في شرح المفصل. أطروحة دكتوراه*، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
السمعاني، ع. (1988). *الأنساب*. (ط1). بيروت: دار الجنان.
شرح قلائد التعريف في علم التصريف، مخطوط في دار الكتب المصرية بالقاهرة، برقم: 207، صرف.
الصفدي، ص. (2000). *الوافي بالوفيات*. بيروت: دار إحياء التراث.
الطائي، ح. (1981). *ديوان حاتم الطائي*. دار صادر.
العسقلاني، ا. (د.ت). *تبصير المنتبه بتحرير المشتبه*. لبنان: المكتبة العلمية.
الفارسي، أ. (1981). *التكملة*. (ط1). جامعة الرياض.
قره بلوط، ع.، وطوران، أ. (2001). *عجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم: المخطوطات والمطبوعات*. (ط1). تركيا: دار العقبة.
قُطلُوبغا، ز. (1992). تاج التراجم. (ط1). دمشق: دار القلم.
القنوجي، م. (2002). *أبجد العلوم*. (ط1). دار ابن حزم.
كحالة، ع. (د.ت). معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية. بيروت: مكتبة المثنى، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
الكلاباذي، أ. (2022). حَلُّ القرائض في فن الفرائض. جامعة الأنبار، كلية الآداب. ونسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة لاله لي في إستانبول، برقم: 1318.
اللكنوي، م. (1906). *الفوائد البهية في تراجم الحنفية*. (ط1). مصر: دار السعادة.

References

Ibn Sayeda, A. (2000). The Arbitrator and the Great Ocean. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Ibn Manzoor, M. (1994). *Lisan Al-Arab*. Beirut: Dar Sader.

Ibn Nasir al-Din, M. (1993). Clarifying the suspects in seizing the names, genealogies, titles, and nicknames of the narrators. (1st ed.). Beirut: Al-Risala Foundation.

Abdullah, B. (1987). *Tabaqat al-Nisabeen*. (1st ed.). Riyadh: Dar al-Rushd.

Al-Azhari, M. (2001). Tahdheeb Al-Lugha. (1st ed.). Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.

Al-Babani, I. (1951). *The Gift of Knowing the Names of the Authors and the Antiquities of the Compilers*. Istanbul: The Noble Knowledge Agency, and Lebanon: The Arab Heritage Revival House.

Brockelmann, C. (1977). *History of Arabic Literature*. (5th ed.). Dar Al-Maarif.

Al-Jurjani, Abd. (2007). Al-Muqtasid fi Sharh al-Takmalah. (1st ed.). Riyadh: King Fahd National Library.

Al-Jandi, A. (2015). Al-Jawaher Contracts. *A research published in the Journal of Arab and Human Sciences, Qassim University*, 8(2).

Al-Jandi, T. (2002). *Al-Iqlid Explanation of the Mufassal*. Riyadh: Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, General Administration of Culture and Publication.

Al-Jandi, T. (2020). *Anwar al-Masabih explaining Misbah al-Matrazi. Master's thesis*, Faculty of Arts, University of Anbar .

Al-Jandi, Sh. (n.d). Rehana Al-Roh Al-Sharh Al-Kabir, a handwritten copy written by Fadlallah bin Ahmed Al-Sarahi, under No. 746 .

Al-Jandi, Sh. (2021). Rayhana Al-Rouh (The Kafic Poem in Conjugation). (1st ed.). Cairo: Al-Omariya Library and the House of Munitions.

Al-Jandi, Sh. (2022). *Explaining the definition necklaces in the science of conjugation. PhD thesis*, College of Education for Human Sciences, University of Anbar .

Al-Jandi, Sh. (n.d). Rayhana al-Rouh al-Sharh al-Saghir, manuscript kept by the Egyptian Book House.

Al-Hamwi, Y. (n.d). *The Dictionary of Countries*. Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Hanafi, Abd. (n.d). *The Golden Jewels in the Hanafi Layers*. Karachi: Mir Muhammad Books Khana.

Khalifa, H. (1914). *Revealing Suspicions about the Names of Books and Arts*. Baghdad: Al-Muthanna Library.

Khalifa, H. (2008). The ladder of access to the layers of stallions. Istanbul: IRCICA Library.

Al-Dari, T. (1983). Al-Tabaqat Al-Sunni fi Trajum Al-Hanafi. (1st ed.). Dar Al-Rifai.

Al-Dhahabi, Sh. (2003). *History of Islam and the deaths of celebrities and notables*. (1st ed.). Dar Al-Gharb Al-Islami.

Al-Dhahabi, Sh. (1988). The Dictionary of Modernists. (1st ed.). Taif: Al-Siddiq Library.

Al-Zarkali, Kh. (1979). *Al-Alam*. (4th ed.). Beirut: Dar Al-Ilm Al-Malayoun.

Al-Saghanaki, H. (1998). *Al-Mosal fi Sharh Al-Mufassal. PhD thesis*, Ahmed Hassan Ahmed Nasr, College of Arabic Language, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia .

Al-Samani, Abd. (1988). Genealogy. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Jinan.

Explanation of the definition necklaces in the science of morphology, manuscript in the Egyptian Book House in Cairo, No.: 207, morphology .

Al-Safadi, S. (2000). *Al-Wafi Al-Wafiyat*. Beirut: Ihya Al-Turath.

Al-Taie, H. (1981). *Diwan Hatem Al-Taie*. Dar Sader .

Al-Asqalani, I. (n.d). *Insight of the Attentive to Liberate the Suspect*. Lebanon: Scientific Library.

Al-Farsi, A. (1981). *The sequel*. (1st ed.). University of Riyadh.

Qara Ballut, A. (2001). Dictionary of the History of Islamic Heritage in the Libraries of the World: manuscripts and publications. (1st ed.). Turkey: Dar al-Aqaba.

Qutlubugha, Z. (1992). *Taj al-Turajem*. (1st ed.). Damascus: Al-Qalam.

Al-Qanouji, M. (2002). *Abjad Al-Uloom*. (1st ed.). Dar Ibn Hazm.

Kahaleh, O. (n.d). *Authors' Dictionary*. Beirut: Al-Muthanna Librar.

Al-Kilabadi, A. (2022). Dissolving the loan in the art of obligatory prayers. Anbar University, Faculty of Arts. And a manuscript copy preserved in the Laleh Library in Istanbul ,No.: 1318 .

Al-Laknawi, M. (1906). *Al-Fawa'id Al-Bahiya in the Hanafi translations*. (1st ed.). Egypt: Dar Al-Saada.